تَحذيرُ عبادِ الرَّحمٰن مِنَ الكُفرِ بعدَ الإِيمان

"تَحذيرُ أَهلِ التَّوحِيدِ مِنَ الْكُفْرِ بَعْدَ الإيمَانِ وَتَنبيهِهمْ علَى أبرز مُسَبِبَاتِهِ، وإعلَامهم بِأَنَّ الخَوفَ مِنَ الْكُفْرِ بَعْدَ الإيمَانِ مِنْ هَديِّ الأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحين"

لأَبي يَقِين القُرَشِي (قناص كركوك)

قناص كركوك
Kirkuk Sniper

الطبعة الأولى
شوال 1441 هـ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

▪ المقدمة :

الحمد لله والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، اما بعد، لقد خلقنا الله لسبب واحد ألا وهو عبادته، قال الله عز وجل ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [سورة الذاريات]، ومن شروط قبول العبادة هو التوحيد والإيمان، ومن كان واقعا في الكفر فعمله باطل ومردود، والوقوع في الكفر يكون من اوجه عديدة كالشرك الصريح او بالكفر العملي او الاعتقادي وصور هذه الكفريات كثيرة، والتهاون في مسألة عدم الخوف من الكفر يُوقع في الكفر، فكم من متهاونٍ وقع بالكفر جراء تهاونه، وهدي الانبياء والصالحين هو الخوف من الكفر والحذر منه، وكم من شخصٍ قد وقع في الكفر بعد الإيمان وهو لا يعلم ويحسب أنه يحسن صنعاً، قال الله عز وجل ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (103) الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [سورة الكهف]، قال الطبري "هم الذين لم يكن عملهم الذي عملوه في حياتهم الدنيا على هدى واستقامة، بل كان على جور وضلالة، وذلك أنهم عملوا بغير ما أمرهم الله به بل على كفر منهم به، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا : يقول: وهم يظنون أنهم بفعلهم ذلك لله مطيعون، وفيما ندب عباده إليه مجتهدون، وهذا من أدَل الدلائل على خطأ قول من زعم أنه لا يكفر بالله أحد إلا من حيث يقصد إلى الكفر بعد العلم بوحدانيته، وذلك أن الله تعالى ذكره أخبر عن هؤلاء الذين وصف صفتهم في هذه الآية، أن سعيهم الذي سعوا في الدنيا ذهب ضلالا وقد كانوا يحسبون أنهم محسنون في صنعهم ذلك، وأخبر عنهم أنهم هم الذين كفروا بآيات ربهم. ولو كان القول كما قال الذين زعموا أنه لا يكفر بالله أحد إلا من حيث يعلم، لوجب أن يكون هؤلاء القوم في عملهم الذي أخبر الله عنهم أنهم كانوا يحسبون فيه أنهم يحسنون صنعه، كانوا مثابين مأجورين عليها، ولكن القول بخلاف ما قالوا، فأخبر جل ثناؤه عنهم أنهم بالله كفرة، وأن أعمالهم حابطة"[جامع البيان] وفي هذا المصنف نبين صور وأوجه الكفر ونحذركم منها ونذكركم بأن الخوف من الكفر من هدي الأنبياء والصالحين.

▪ الكفر والشرك والردة والنفاق :

1- الكفر : هو نقيض الإيمان، ويكون اعتقاداً بالقلب او قولاً باللسان او عملاً بالجوارح والاركان، وعملاً قد يكون بفعلٍ فعلٍ - كموالاة الكفار - او تركِ فعلٍ - كترك الصلاة - ولفظ الكفر هو لفظ عام يشمل جميع أنواع الكفر والشرك والردة والنفاق.

قال ابن القيم: "وأما الكفر الأكبر، فخمسة أنواع: كفر تكذيب، وكفر استكبار وإباء مع التصديق، وكفر إعراض، وكفر شك، وكفر نفاق" [مدارج السالكين]

قال سفيان بن عُيينة : "ترك الفرائض جحوداً كفر مثل كفر إبليس، وتركها عن معرفةٍ من غير جحود كفر مثل كفر علماء اليهود" [السنة لعبد الله بن احمد]

قال ابن تيمية: " وَالْكُفْرُ لَا يَخْتَصُّ بِالتَّكْذِيبِ، بَلْ لَوْ قَالَ: أَنَا أَعْلَمُ إنَّك صَادِقٌ لَكِنْ لَا أَتَّبِعُك بَلْ أُعَادِيك وَأُبْغِضُك وَأُخَالِفُك وَلَا أُوَافِقُك لَكَانَ كُفْرُهُ أَعْظَمَ، فَلَمَّا كَانَ الْكُفْرُ الْمُقَابِلُ لِلْإِيمَانِ لَيْسَ هُوَ التَّكْذِيبُ فَقَطْ عُلِمَ أَنَّ الْإِيمَانَ لَيْسَ هُوَ التَّصْدِيقُ فَقَط بَلْ إذَا كَانَ الْكُفْرُ يَكُونُ تَكْذِيبًا وَيَكُونُ مُخَالَفَةً وَمُعَادَاةً وَامْتِنَاعًا بِلَا تَكْذِيبٍ؛ فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ الْإِيمَانُ تَصْدِيقًا مَعَ مُوَافَقَةٍ وَمُوَالَاةٍ وَانْقِيَادٍ لَا يَكْفِي مُجَرَّدُ التَّصْدِيقِ؛ فَيَكُونُ الْإِسْلَامُ جُزْءَ مُسَمَّى الْإِيمَانِ كَمَا كَانَ الِامْتِنَاعُ مِنْ الِانْقِيَادِ مَعَ التَّصْدِيقِ جُزْءَ مُسَمَّى الْكُفْرِ فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ مُؤْمِنٍ مُسْلِمًا مُنْقَادًا لِلْأَمْرِ وَهَذَا هُوَ الْعَمَلُ" [مجموع الفتاوى]

2- الشرك : قال محمد بن عبد الوهاب: "هو صرف نوع من العبادة إلى غير اللّه، أو: هو أن يدعو مع اللّه غيره، أو يقصده بغير ذلك من أنواع العبادة التي أمر اللّه بها" [مجموعة التوحيد]

قال الشوكاني: "إن الشرك هو دعاء غير اللّه في الأشياء التي تختص به، أو اعتقاد القدرة لغيره فيما لا يقدر عليه سواه، أو التقرب إلى غيره بشيء مما لا يتقرب به إلا إليه" [الدر النضيد]

ويشمل الشرك عبادة غير اللّه عز وجل او صرف عبادةٍ من العبادات لغيره كدعاء غير اللّه او التحاكم الى الطاغوت، واعتقاد وجودِ مدبر او خالق او رازق مع اللّه او وجود نافع او ضار مع اللّه او من يعلم الغيب وغير هذا

وجاء في إذاعة البيان "الشرك او الكفر هو اسم جنسٍ يشتمل ويطلق على كل افراده فكل فعلٍ او قول او اعتقاد مخرجٌ لصاحبه من الإسلام فانه يندرج تحت اسم الشرك والكفر، ولذا هنا قد يسأل سائل قبل ان نفصل في الحديث عن تلك النواقض ما هو فرق بين الشرك والكفر فنقول "اختلف اهل العلم، فمنهم من ذهب انهما مترادفان وان لا فرق بينهما، وان كل كافرٍ فهو مشرك وكل مشركٍ هو كافر، ومنهم من ذهب إلى ان الكفر اعم والشرك اخص، بمعنى ان الشرك نوعٌ من انواع الكفرِ وليس كل الكفرِ" [إذاعة البيان]

وعلى القول بالتفريق بين الشرك والكفر فإن كل شركٍ هو كفرٌ وليس كل كفر هو شرك، إذ أن الكفر لا يشمل الشرك وحده وانما يشمل النفاق والردة والإلحاد.

3- النفاق : هو إظهار الإيمان وإبطان الكفر.
4- الردة : هي الكفر او الشرك بعد الإيمان.

▪ التحذير من الكفر بعد الإيمان :

من المسائل المهمة التي يغفل الكثير عنها ولا يلقي لها بالاً هي مسألة "الكفر بعد الإيمان" فترى كثيراً منهم مطمئن بإيمانه وقد يغتر فيظن ان إيمانه إيمانٌ تام لا كفر بعده وهذا ما لم يفعله الأنبياء رغم فضلهم وعظم شأنهم ومكانتهم!! وهذا مما يقصم الظهر ويُهوي إلى هاوية الكفر السحيقة والله المستعان، لا احد معصوم من الكفر بعد الإيمان(الردة)، إلا الأنبياء ومن عصمهم الله، ومن ظن إنه قد دخل الإسلام ولن يخرج منه ابداً فقد اعتقد باعتقاد غلاة المرجئة (الجهمية)، وليس على الموحد ان يخاف الشرك فقط كشرك التحاكم او عبادة الأصنام وغيرهما فحسب!! وإنما عليه أن يخاف سائر انواع الكفر، مثل موالاة المرتدين ونصرتهم على الموحدين سواءً في الواقع او المواقع، ورد شرع الله، او النطق بالكفر او الرضا به، وغير ذلك، وهناك ممن كان محسوباً من الموحدين وقع في الكفر من باب موالاة المرتدين، ورد شرع الله، وغير ذلك وهؤلاء ما وقعوا في الكفر من باب الشرك انما وقعوا فيه من أبواب أخرى، وإن المسلم قد يفعل فعلاً، او يقول قولاً، او يعتقد اعتقاداً يثبت في قلبه، فيخرجه من الإسلام، ولذا يجب ان يحذر المسلم من الكفر ويحطاط

لدينه ويراجع نفسه ودينه ويحاسب نفسه، ويراقب افعاله واقواله وعقيدته، ولا عجب أن يكفر من علمته ثابتاً على التوحيد!! فعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا،..." [رواه ابو داود] ونسأل الله السلامة والعافية في الدنيا والآخرة.

وقد جاء في [إذاعة البيان] "على المسلم أن يعلم إنه قد يقع في الشرك او الكفر دون أن يشعر، فنواقض الإسلام او نواقض التوحيد ليست فقط عبادة الأصنام والأشجار، بل قد يكفر الإنسان بكلمة يتفوه بها فيخسر دنياه وآخرته، وقد يكفر الإنسان باعتقادٍ يستقر في قلبه فيخسر دنياه وآخرته، وقد يكفر بفعلٍ لا يبالي به فيخسر دنياه وآخرته، بل وكثيرٌ من الناس ما خرجوا من التوحيد الى الشرك وما خرجوا من الإسلام الى الكفر إلا بسبب الجهل، فإمكانية وقوع الإنسان في الكفر او الشرك وجهله ببعض صور ذلك وخلود المشرك في النار تجعل القلب يرتعب خوفاً من أن يقع في الشرك وهو لا يشعر، لذلك فإن الخوف من نواقض التوحيد هو خوفٌ واجب على كل مسلم، والحذر واجب" ثم قال "لذلك ايها الاحبة إنما نراه من اطمئنان بعض الناس بل وحتى بعض المجاهدين، اطمئنانهم من عدم الوقوع في الكفر او الشرك هذا ليس من هدي الأنبياء ولا الصحابة، بل ان هدي الأنبياء وهدي تابعيهم بإحسان الخوف من أن يقع الإنسان في الكفر وهو لا يدري" وقال "إن نواقض التوحيد، نواقض الإسلام ليست محصورة بعشرة فصحيحٌ إن الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - كتب تلك الرسالة الصغيرة بحجمها، العظيمة في نفعها، نواقض الإسلام العشرة، إلا ان الحقيقة لم يقصد التحديد انها عشرة بل هي أكثر من ذلك بكثير، ولكنه رحمه الله ذكر الشائع في عصره من النواقض، او ان مقصده إن النواقض مرجعها لهذه العشرة والله تعالى أعلم" [إذاعة البيان]

فالتوحيد التوحيد وبدون التوحيد لن تدخل الجنة وإن نطقت الشهادتين وإن صليت الفرائض وقمت بصيام رمضان وإيتاء الزكاة وحج بيت الله الحرام والجهاد وإن مجرد قولك اشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله لن ينفعك دون فهم معنى الشهادتين وتحقيق شروطما والعمل بمقتضياتهما والسعيد من يراجع دينه كل يوم ويحاسب نفسه فإن رأى من نفسه كفراً جدد

توحيده واسلامه وإن رأى معصيةً استغفر وتاب وهناك من يحسب نفسه على خيرٍ وهو من الأخسرين اعمالاً، قال الله عز وجل ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (103) الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [سورة الكهف]

▪ الخوف من الكفر من هدي الأنبياء والصالحين :

إن هدي الأنبياء والصالحين هو الخوف من الكفر بعد الإيمان، ولا احد يأمن على نفسه من الكفر بعد الإيمان، قال الله عز وجل ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ [سورة إبراهيم]، فهذا إبراهيم - عليه السلام – الذي حطم الأصنام وسفّهها يسأل الله أن يُجنبه وبنيه عبادة الأصنام، قال الطبري "كان إبراهيم التيميّ يقصُّ ويقول في قَصَصه: من يأمن من البلاء بعد خليل الله إبراهيم" [جامع البيان]

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ" دبر كل صلاة وحين يصبح وحين يمسي [رواه ابو داود وأحمد]

وعَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ : " يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ ". فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، آمَنَّا بِكَ وَبِمَا جِئْتَ بِهِ، فَهَلْ تَخَافُ عَلَيْنَا ؟ قَالَ : " نَعَمْ، إِنَّ الْقُلُوبَ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ، يُقَلِّبُهَا كَيْفَ يَشَاءُ " [رواه الترمذي وأحمد]

قال البخاري رحمه الله في صحيحه "بَابُ خَوْفِ الْمُؤْمِنِ مِنْ أَنْ يَحْبَطَ عَمَلُهُ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ". وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ : مَا عَرَضْتُ قَوْلِي عَلَى عَمَلِي إِلَّا خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ مُكَذِّبًا. وَقَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ : أَدْرَكْتُ ثَلَاثِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كُلُّهُمْ يَخَافُ النِّفَاقَ عَلَى نَفْسِهِ، مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ يَقُولُ : إِنَّهُ عَلَى إِيمَانِ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ. وَيُذْكَرُ عَنِ الْحَسَنِ مَا خَافَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا أَمِنَهُ إِلَّا مُنَافِقٌ - أي الكفر -، وَمَا يُحْذَرُ مِنَ الْإِصْرَارِ عَلَى النِّفَاقِ وَالْعِصْيَانِ مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى :﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾.

قال ابن القيم - رحمه الله - " تَاللَّهِ لَقَدْ قَطَّعَ خَوْفُ النِّفَاقِ قُلُوبَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ، لِعِلْمِهِمْ بِدِقِّهِ وَجِلِّهِ وَتَفَاصِيلِهِ وَجُمَلِهِ، سَاءَتْ ظُنُونُهُمْ بِنُفُوسِهِمْ حَتَّى

خَشَوْا أَنْ يَكُونُوا مِنْ جُمْلَةِ الْمُنَافِقِينَ، قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِحُذَيْفَةَ رَضِيَ اللّـهُ عَنْهُمَا:" يَا حُذَيْفَةُ، نَشَدْتُكَ بِاللّـهِ، هَلْ سَمَّانِي لَكَ رَسُولُ اللّـهِ صَلّى اللّـهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ مِنْهُمْ - أي من المنافقين -؟" قَالَ: لَا، وَلَا أُزَكِّي بَعْدَكَ أَحَدًا" [مدارج السالكين]

قال ابن القيم عن ابن تيمية - رحمهما الله - : أنه قال" وَاللَّهِ إِنِّي إِلَى الْآنِ أُجَدِّدُ إِسْلَامِي كُلَّ وَقْتٍ، وَمَا أَسْلَمْتُ بَعْدُ إِسْلَامًا جَيِّدًا!" [مدارج السالكين]

قلتُ: إني إِلَى الْآنِ أُجَدِّدُ إِسْلَامِي كل يوم، وقد أُجدده في اليوم أكثر من مرة، وأما قبل النوم فلا تقر عيني قبل مراجعة أعمالي وإعادة النظر في أقوالي والاستغفار والتوبة وتجديد الإسلام، وبعد هذا يهنأ بالي وتقر عيني قليلاً فأنام ولسان حالي ربما انام ولا استيقظ وتكون كلمة التوحيد آخر كلمة لي.

وروي ان سفيان الثوري - رحمه الله - كان كثير البكاء، فقيل له يا أبا عبدالله عليك بالرجاء، فإن عفو الله أعظم من ذنوبك، فقال أ وَعلى ذنوبي أبكي؟ لو علمت أني أموت على التوحيد لم أبالِ بأمثال الجبال من الخطايا.

هذا يدل على خوفه من الكفر، ونحن احرى بأن نخاف على انفسنا الكفر، فهذا سفيان كان في دار الاسلام وبين المسلمين وكان يصاحب الصالحين وكان عالماً وفقيهاً ومحدثاً ونحسبه والله حسيبه انه كان من الصالحين، فكيف حالنا نحن؟ نحن في ديار الكفر وحولنا الناس كفار وزنادقة ورافضة وهلم جراً من الطوائف الكفرية، فما بالنا لا نبكي؟ وما بالنا لا نخاف على انفسنا الكفر على الاقل، أ وهكذا قست قلوبنا؟ ام طال بنا الأمل؟

- من الأمور التي تؤدي الى الكفر دون أن يشعر المرء بها :

1- اللسان : إن اللسان بابٌ من اكثر الأبواب المؤدية الى الكفر فكثيرٌ مِنَ الناس مَنْ يتكلم دون أي مبالاة فتراه يغتاب هذا وذاك وهذه وتلك ويطعن ويفتري ويكذب، ولا يهتم لما يقول ولا يتحرى كلامه أ هو خطأٌ ام صوابٌ، وترى بعضهم ينطق بالكفر ويسب الدهر ويسب حظه ويستهزئ ويلعب ويضحك بأمور الدين من صلاةٍ وصيامٍ وزكاة وغيرهن من الأمور الدين وهناك من يتفوه بأقوالٍ مكفرة عند الغضب او المصائب، لذا ينبغي للمرء أن

يحذر من إطلاق لسانه وليعلم أنه محاسبٌ على أقواله وهنا نحذركم من آفات اللسان التي تؤدي الى الكفر والمعاصي.

قال اللّه عز وجل ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [سورة ق]، وفي حديث معاذ ابن جبل بعد أن ذكر رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم الاعمال التي تكون سبباً في دخول الجنة والبعد عن النار قال "أ لَا أُخْبِرُكَ بِمَلَاكِ - أي ما يكمل او يقوي تلك الاعمال - ذَلِكَ كُلِّهِ ؟ " قُلْتُ : بَلَى يَا نَبِيَّ اللَّـهِ. فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ قَالَ : " كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا ". فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّـهِ، وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ ؟ فَقَالَ : " ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ - أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ - إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ". [رَوَاهُ الترمذيُّ وقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ]. وعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّـهِ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ، وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ " [رواه البخاري]

وقال عمر بن عبدالعزيز - رحمه اللّه - : " من عد كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه " [جامع العلوم والحكم] قلت كثير من الناس لا يعد كلامه من عمله فيجازف به ولا يتحرى ولا يتبين واغلب الناس يطلقون لسانهم دون اي مبالاة، وقد يتكلم احدهم بكلمات تخرجه من الملة وهو لا يعلم ولا يحسب لها حساباً وعلى المرء أن يحذر من لسانه ويصونه في بقية الأمور أيضاً وليس في مسألة الخشية من الكفر فحسب!! فإن اطلاق اللسان إن لم يوقعك في الكفر اوقعك في الكبائر وإن لم يوقعك في الكبائر اوقعك في الصغائر فاحذر، ومن ذلك قذف الاعراض والكذب والبهتان والغيبة والنميمة وغيرهن.

ومن الكفر الذي تنطق به الألسن هو الإستهزاء والمزاح بأُمور الدين مثل الجنة والنار والصلاة والصيام وغير ذلك، قال اللّه عز وجل ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (65) لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ۚ﴾ [سورة التوبة]

وقد يقول قائل نحن لا نستهزئ بأُمور الدين او لا نقصد الإستهزاء، فنقول هذا القول لن ينفعكم وقد قاله الذين من قبلكم حيث أُولئك ايضاً زعموا إنهم لم يقصدوا الإستهزاء إنما قصدوا اللعب والمزاح فماذا قال اللّه لهم؟ قال ﴿ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ۚ ﴾

وقال البخاري في صحيحه "بابُ حِفْظِ اللِّسَانِ" وَروى بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ " إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّـهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَرْفَعُهُ اللَّـهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّـهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ ".

وجاء في [ترتيب المدارك وتقريب المسالك] أن مالكاً بن أنس - رحمه اللّه - قال "مَهْمَا تَلَاعَبْتَ بِشَيْءٍ فَلَا تلعبَنَّ بِدِينِك" .

واننا ومع الاسف الشديد نرى هذا الامر "اللعب والمزاح بالدين" بين من يدعي التوحيد من المناصرين والمناصرات وهؤلاء القوم خارجون من الملة بدليل من كتاب اللّه عز وجل ونسأل اللّه السلامة والعافية.

ومن المعاصي التي تتفوه بها الألسن التكلم بالفسق من غيبةٍ ونميمةٍ وسبٍ وشتمٍ وقذفٍ للمحصنات، قال اللّه عز وجل ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (4) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (5) ﴾ [سورة النور]، ان التكلم بالفسق يؤدي الى سقوط العدالة ورد الشهادة، وسقوط العدالة يعني عدم قبول شهادة الشاهد في مسائل النكاح والدماء والورثة وغيرها فاتقوا اللّه في انفسكم قبل غيركم، عَنْ عَبْدِ اللَّـهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيْسَ بِاللَّعَّانِ وَلَا الطَّعَّانِ، وَلَا الْفَاحِشِ وَلَا الْبَذِيءِ ". [رواه احمد] ومن آفات اللسان ايضاً أن يقول المرء قولاً ولا يفعله ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (2) كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [سورة الصف]

فاحذروا ولا تطلقوا ألسنتكم، واللسان اذا اطلقته انطلق، وتعودوا وَعَودوا لسانكم على الذكر والتورع، فكم من كلمةٍ أو كلمات تسببت لك بحدثٍ لم

تكن تتوقعه ولربما تسببت لك بحدثٍ كبير، وكم من كلمة تسببت بالكفر أو الطلاق او المشاكل وبكلمةٍ قد تخرج من الملة او بكلمةٍ او كلماتٍ تعين على الخير او تدل عليه او بالعكس تعين على الشر او تدل عليه وهنا اذكر لكم، في إحدى الأيام كنت امشي قرب السوق ناداني احدهم وقال أ تعرف اين المحكمة - أي المحكمة الطاغوتية - فمَنَّ اللّه عليَّ بالتفكير سريعاً وقلت لو قلت له اين المحكمة ساقع في الكفر فقلت له لا ادري انا لست من هذه المدينة فنجوت بلساني بفضل اللّه.

اما اطلاق الكلمات فيمن توادونهم فهذا اذًى كبير، وجرح عميق، فالزموا ألسنتكم واتقوا اللّه، وقال سفيان الثوري - رحمه اللّه - "لو رميت رجلا بسهم كان أحبّ إليّ من أن أرميه بلساني، لأن رمي اللسان لا يكاد يخطىء" [المنتقى من مكارم الأخلاق] وهل تعلم عند بعض الفقهاء ان من قال لزوجته (طالق، طالق، طالق) او (انتِ طالق ثلاثاً) ، تبين منه زوجته بينونة كبرى ولا تحل له إلا بعد ان تنكح زوجاً غيره سواء كان قد دخل بها او لم يدخل، وقالها ابن قدامة المقدسي في المغني، فانظروا إلى اثر اللسان!! واللسان قد يكون خنجراً للقلب اذا اردت وقد يكون بلسماً وبلسانك قد يزداد إيمانك او ينقص او يذهب بالكُلية، فإياكم إياكم ان تجعلوا ألسنتكم خناجر مسمومة، خاصة بحق المقربين، فالحزن يمزق شغاف القلب، واعلموا ان هدم القلوب وتنفيرها وكسرها، سهل يسير، واما بناء القلوب فيحتاج الى دهرٍ طويلٍ ونعوذ باللّه ان نكسر قلب موحد يريد الخير او ان يُكسر قلبنا، ولهذا صونوا ألسنتم من الآفات وتورعوا ولا تتكلموا بغير بينة قال اللّه عز وجل ﴿ يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنوا إِن جاءَكُم فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنوا أَن تُصيبوا قَومًا بِجَهالَةٍ فَتُصبِحوا عَلى ما فَعَلتُم نادِمينَ ﴾ [سورة الحجرات]، واعدلوا في اقوالكم قال اللّه عز وجل ﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾ [سورة الأنعام]

2- تتبع رخص العلماء : وعرفه الزركشي بأنه: "اختيار المرء من كل مذهب ما هو الأهون عليه [البحر المحيط]

قلتُ : هو تتبع الهوى في المسائل والأحكام الشرعية وأخذ ما يناسب المرء من اقوال العلماء وفتاويهم ورخصهم وزلاتهم والتمسك بها والاستدلال بها وربما جعلها القول الذي لا يرد، وذلك دفعاً للمشقة او جلباً لما هو اسهل وأيسر او

اتباعاً للهوى، وإن من اتبع رخص العلماء في دفع التكفير عن المرتد فهو كافرٌ قولاً واحداً وذلك لإرتكابه ناقضاً مجمعاً عليه بعد ولمجادلته عن الكافرين

قَالَ عَبْدُ اللَّـهِ بن أحمَد وَسَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ سَمِعْتُ الْقَطَّانَ يَقُولُ "لَوْ أَنَّ رَجُلًا عَمِلَ بِكُلِّ رُخْصَةٍ بِقَوْلِ أَهْلِ الْكُوفَةِ فِي النَّبِيذِ وَأَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي السَّمَاعِ وَأَهْلِ مَكَّةَ فِي الْمُتْعَةِ لَكَانَ فَاسِقًا" [الأمر بالمعروف للخلال]

قال الأوزاعي: من أخذ بنوادر العلماء خرج عن الإسلام [السنن الكبرى للبيهقي] وقال التابعي سليمان التيمي "لو أخذت برخصة كل عالم اجتمع فيك الشر كله" [جامع بيان العلم]

وقال ابو الحسن المرداوي الحنبلي في التحبير وبما يتضمن المعنى "إن من تتبع رخص العلماء تزندق" وتفصيلا قال وَلَا يجوز للعامي تتبع الرُّخص، وَحكى إِجْمَاعًا، وَخَالف ابْن هُبَيْرَة، ويفسق عِنْد أَحْمد، وَغَيره، ثم قال: وَهُوَ: أَنه كلما وجد رخصَة فِي مَذْهَب عمل بهَا، وَلَا يعْمل بغَيْرهَا فِي ذَلِك الْمَذْهَب، بل هَذِه الفعلة زندقة من فاعلها" [التحبير شرح التحرير]

عن إسماعيل بن إسحاق القاضي قال:"دخلت على المعتضد فدفع إلي كتاباً نظرت فيه وكان قد جمع له الرخص من زلل العلماء وما احتجّ به كلٌ منهم لنفسه، فقلت له: يا أمير المؤمنين مصنف هذا الكتاب زنديق، فقال: لم تصح هذه الأحاديث ؟ قلت: الأحاديث على ما رويت، ولكن من أباح المسكر لم يبح المتعة، ومن أباح المتعة لم يبح الغناء والمسكر، وما من عالم إلا وله زلة، ومن جمع زلل العلماء ثم أخذ بها ذهب دينه، فأمر المعتضد فأحرق ذلك الكتاب" [السنن الكبرى للبيهقي]

3- تقديس العلماء : وهو تنزيه العلماء وجعلهم معصومين من الخطأ والكفر، وإتباعهم إتباعاً أعمًى، ووصل الحال عند بعضهم الى عبادة بعض الشخصيات بحيث لو عرفوا أن بعضهم قال إن السرقة حلال بشروط لصفق وقال حلال كما حدث في مسألة التحاكم حيث أباحه بعضهم للضرورة، ومع تقديس كبير لبعض الشخصيات وحيث جعلوا كلام الشخصيات مثل الوحي والعياذ بالّله وبعضهم صار يختبر عقائد الموحدين بتلك الشخصيات تحب الشيخ الفلاني وتوافق على قوله انت من اهل الخير، تكره الشيخ الفلاني او تنتقده وترد قوله

فأنت مغالٍ وخارجي وكلبٌ من كلاب النَّار، وإن هذه عبادة مثل عبادة اليهود والنصارى الذين اتخذوا من أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله، قال الله عز وجل ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾[سورة التوبة]، ما كانوا يسجدون لهم او يذبحون لهم إنما كانوا يحلون ما يحله الأحبار والرهبان ويحرمون ما يحرمونه قال الطبري "سَادَةً لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّـهِ يُطِيعُونَهُمْ فِي مَعَاصِي اللَّـهِ، فَيُحِلُّونَ مَا أَحَلُّوهُ لَهُمْ مِمَّا قَدْ حَرَّمَهُ اللَّـهُ عَلَيْهِمْ وَيُحَرِّمُونَ مَا يُحَرِّمُونَهُ عَلَيْهِمْ مِمَّا قَدْ أَحَلَّهُ اللَّـهُ لَهُمْ" [جامع البيان]، وهؤلاء القوم الذين يقدسون من ينتسب الى العلم قد اتخذوهم ارباباً من دون الله مثلما فعلت اليهود والنصارى، واعلموا إن كلاً يؤخذ قوله ويرد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا احد من العلماء (ابتداءً من الصحابة انتهاءً بعصرنا)، معصوم ولا احد مقدس، وطالب الحق يكفيه دليل شرعي واحد وصاحب الهوى لا يكفيه الف دليل، والعلم ليس بكثرة الرواية والحفظ والتصنيف، قال البربهاري " واعلم - رحمك الله - أن العلم ليس بكثرة الرواية والكتب، إنما العالم من اتبع العلم والسنن، وإن كان قليل العلم والكتب ومن خالف الكتاب والسنة فهو صاحب بدعة، وإن كان كثير العلم والكتب" [شرح السنة]

قال ابن القيم "اعْلَمْ، أَنَّهُ لَا يَسْتَقِرُّ لِلْعَبْدِ قَدَمٌ فِي الْإِسْلَامِ حَتَّى يَعْقِدَ قَلْبَهُ عَلَى أَنَّ الدِّينَ كُلَّهُ لِلّهِ، وَأَنَّ الْهُدَى هُدى الله، وَأَنَّ الْحَقَّ دَائِرٌ مَعَ رَسُولِ اللَّـهِ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وُجُودًا وَعَدَمًا، وَأَنَّهُ لَا مُطَاعَ سِوَاهُ وَلَا مَتْبُوعَ غَيْرَهُ، وَأَنَّ كَلَام غَيْرِهِ يُعْرَضُ عَلَى كَلَامِهِ فَإِنْ وَافَقَهُ قَبِلْنَاهُ، لَا لِأَنَّهُ قَالَهُ، بَلْ لِأَنَّهُ أَخْبَرَ بِهِ عَنِ اللَّـهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ، وَإِنْ خَالَفَهُ رَدَدْنَاهُ، وَلَا يُعْرَضُ كَلَامُهُ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى آرَاءِ الْقِيَاسِيِّينَ، وَلَا عَلَى عُقُولِ الْفَلَاسِفَةِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ وَلَا أَذْوَاقِ الْمُتَزَهِّدِينَ، بَلْ تُعْرَضُ هَذِهِ كُلُّهَا عَلَى مَا جَاءَ بِهِ، عَرْضَ الدَّرَاهِمِ الْمَجْهُولَةِ عَلَى أَخْبَرِ النَّاقِدِينَ، فَمَا حَكَمَ بِصِحَّتِهِ فَهُوَ مِنْهُ الْمَقْبُولُ، وَمَا حَكَمَ بِرَدِّهِ فَهُوَ الْمَرْدُودُ" [الصواعق المرسلة]

4- الجهل والهوى : الجهل والهوى من الامور التي تورد المرء موارد الهلاك من الكفر والمعاصي، فبسبب الجهل والهوى قد يقع المرء في الكفر ويقترف الكبائر وقد يعادي اهل الحق او يرد ما قاله الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن رد ما قال الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فقد كفر، وإني قد تأملت الكفريات والمعاصي فوجدت ان مرجعها وأصلها غالباً شيء واحد ألا وهو الهوى، وتعمقت متأملاً في الهوى فوجدته باباً كبيراً تندرج فيه الكثير من الكفريات والمعاصي، وصدق من قال من اتبع الهوى هوى، فمن يتبع الهوى قد يكذب ويفتري ويفجر في الخصومة ويخلف الوعد ويوالي المرتدين ويبيح الحرام ويحرم الحلال ويزني ويسرق، ويستهزئ بالدين ويفعل اموراً كثيرة من الكفر او المعاصي، قال الله عز وجل ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ (175) وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (176) ﴾ [سورة الاعراف]، **وقال** ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (23) ﴾ [سورة الجاثية]، **وقال** ﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (50) ﴾ [سورة القصص]، **وقال** ﴿ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى (16) ﴾ [سورة طه]، **ونرى كفر من يكفر الموحدين على هواه ودون تأويل او شبهة ولأن التكفير فيه استباحةٌ لما حرم الله من مال ودماء.**

▪ الخاتمة :

لا بد للعاقل أن يراقب أفعاله وأقواله ويخشى الكفر، فإيمانكم ليس كإيمان إبراهيم - عليه السلام - او إيمان النبي صلى اللّه عليه وسلم واصحابه ولستم بأفضل منهم !! وعلى المرء ان يراجع نفسه وقلبه وعقله ولسانه وعقيدته وأن يحطاط لدينه، فإن وجد ذنباً تاب واستغفر، وان وجد كفراً تاب واستغفر ونطق بالشهادتين، اذا نبهه احدٌ من اهل التوحيد على ذنبٍ او كفرٍ صدر منه فعليه أن يتوب ولا يستكبر ولا يتبع الهوى، ولو أن احداً قال لي لقد وقعت بالكفر – واعوذ باللّه من الكفر - وبين لي مناط كفري فإنني ساتوب الى اللّه وانطق بالشهادتين، وإن الموحد مهما كان فهو ليس معصوماً من الردة وان من الصحابة من وقع في الردة فمن انا ومن انت؟! فعليك ان تخاف على نفسك من الكفر وقد كان من هو خيرٌ منك يخاف على نفسه الكفر ولكن دون افراط ولا تفريط، ودون وسواس وغلو فيؤدي بك إلى مشقة كبيرة ودون تهاون وتساهل فيؤدي بك إلى الكفر من حيث لا تعلم

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا،..." [رواه ابو داود]
وفي رواية أخرى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّـهِ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا، وَيُمْسِي كَافِرًا - أَوْ : يُمْسِي مُؤْمِنًا، وَيُصْبِحُ كَافِرًا - يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا ". [رواه مسلم]

قال حمد بن عتيق "فكلما زاد الإيمان، اشتدّ الخوف من النفاق، وعلى حسب ضعف الإيمان، يكون الأمن منه" [الدرر السنية]

والى معشر المتقين، الى معشر الخائفين، الى معشر المتورعين، الى القلوب التي ترتعد خوفاً من الكفر، ابشروا، ابشروا قال اللّه تعالى ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [سورة البقرة]، واستمروا بالتقوى والورع والخوف، واما من تهاون ولم يخف من فإنه يُخشى عليه الكفر، وإن من فصول بلوغ

مراتب الصالحين هو الورع، والزهد وصون اللسان والقلب، ومراقبة اللسان والجوارح، ومراجعة النفس، وتقوى اللّه، والتوبة والانابة.

وروي عن مكحول الشامي "مَنْ عَبَدَ اللَّـهَ بِالْحُبِّ وَحْدَهُ فَهُوَ زِنْدِيقٌ وَمَنْ عَبَدَهُ بِالرَّجَاءِ وَحْدَهُ فَهُوَ مُرْجِئٌ وَمَنْ عَبَدَهُ بِالْخَوْفِ وَحْدَهُ فَهُوَ حروري وَمَنْ عَبَدَهُ بِالْحُبِّ وَالْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ مُوَحِّدٌ" [قوت القلوب]

وعلى المرء ان يكثر من الحمد والشكر في السراء والضراء، في العسر واليسر ودائماً وعلى كل حال، وعلى المرء ان يسأل اللّه الثبات والعافية وحسن الخاتمة والجنة دوماً ولا يغتر بعمله من كثرة الصلاة والصيام والصدقات، وعليه ان يسأل اللّه الإخلاص في القول والعمل يكثر من التوبة والاستغفار ومن قول "لَا إلَهَ إِلَّا اللَّـهُ" و"وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّـهِ" و"لَا إلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ" و"يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ" و"رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ" وغير هذا الادعية والاذكار، وعلى المرء ان لا يغتر بكثرة عمله، عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّـهِ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " لَنْ يُدْخِلَ أَحَدًا عَمَلُهُ الْجَنَّةَ ". قَالُوا : وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّـهِ ؟ قَالَ :" لَا، وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ اللَّـهُ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَلَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ، إِمَّا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ أَنْ يَزْدَادَ خَيْرًا، وَإِمَّا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعْتِبَ" [رواه البخاري]، وعلى المرء أن يحسن الظن باللّه ويستبشر، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " يَقُولُ اللَّـهُ تَعَالَى : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي،..." [رواه البخاري]، وهذا ما انتهيت إليه فإن أصبت فمن اللّه وإن اخطئت فمن نفسي والشيطان واللّه اعلى واعلم، والحمد للّه رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين.

المحتويات

المقدمة 2
الكفر والشرك والردة والنفاق 3
التحذير من الكفر بعد الإيمان 4
الخوف من الكفر من هدي الأنبياء والصالحين 6
من الأمور التي تؤدي الى الكفر دون أن يشعر المرء بها 7
الخاتمة 14
المحتويات 16

شوال 1441 هـ

للتواصل عبر التلغرام Kirkuk_Sniper @

للاشتراك في القناة انقر على الرابط http://tiny.cc/KirkukSniper